

وَذَا شُطْبٍ، غَامِضاً كَلْمُهُ،
إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنَادِ^(١)

وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي

يروى له أيضاً عند وفاته

[من الوافر]

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي حُجْرٍ بَنِ عَمْرٍو؛
وَأَبْلِغُ ذَلِكَ الْحَيَّ الْحَدِيدَا^(٢)

(١) «وشطوب السيف وشطبه، بضم الشين والطاء، وشطبه: طرائقه التي في متنه، واحده شطبة وشطبة وشطبة. وسيف مشطوب ومشطوب: فيه شطب انظر لسان العرب ٤٩٦/١ مادة «شطب».

كلمه: جرحه، صاب: دفع، لم ينأ: لم ينش.

وقد ورد في لسان العرب ٧٥/٨ مادة «خضع» بيت على نفس الوزن والروي والقافية يناسب موضوع هذه القصيدة إلى حد ما. «والخضبة: الصوت يُسمع من بطن الدابة ولا فعل لها، وقيل: هي صور قُنبه، وقال ثعلب: هو صوت قُنب الفرس الجواد؛ وأنشد لامرئ القيس:

كَأَنَّ خَضِيعَةَ بَطْنِ الْجَوَا دَوْعَوَةُ الذُّبِّ بِالْمَدْقِدِ

وقيل: هو صوت الأجوف منها، وقال أبو زيد: هو صوت يخرج من قُنب الفرس الحصان، وهو الوَقِيب. قال ابن بري: الخضبة والوقيب الصوت الذي يسمع من بطن الفرس ولا يُعلم ما هو، ويقال: هو تقلُّلٌ مقلَّم الفرس في قُنبه، ويقال لهذا الصوت أيضاً: الدُّعاق.

(٢) حजर بن عمرو: والد الشاعر، ويقصد بذلك عشيرته وإخوانه.

«ورجل حديد الناظر: لا يتهم بريئة فيكون عليه غضاضة فيها. انظر لسان العرب ١٤٢/٣ مادة «حد».

بِأَنِّي قَدْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ،
 سَحِيقاً مِنْ دِيَارِكُمْ بَعِيداً^(١)
 وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي،
 لَقُلْتُ الْمَوْتُ حَقٌّ، لَا خُلُوداً:
 أَعَالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلِّ يَوْمٍ،
 وَأَجْدِرُ بِالْمَنْيَةِ أَنْ تَقُوداً^(٢)
 بِأَرْضِ الشَّامِ لَا نَسَبٍ قَرِيبٍ،
 وَلَا شَافٍ فَيُسْنِدَ أَوْ يَعُوداً^(٣)
 وَلَوْ وَافَقْتُهُنَّ عَلَى أَسَيسٍ،
 وَحَاقَّةٍ، إِذْ وَرَدَنَّا وَرُوداً^(٤)
 عَلَى قُلُوصٍ تَظِلُّ مُقَلَّدَاتٍ
 أَزِمَّتَهُنَّ مَا يَعْدِفْنَ عُوداً^(٥)

(١) سحيقاً: بعيداً.

(٢) «وقيصر»: اسم ملك يلي الروم، وقيل: قيصر ملك الروم انظر لسان العرب ١٠٤/٥ مادة «قصر».

(٣) شافٍ: يطلب لي الشفاء.

يعود: يزور في حال المرض مواسياً وطالباً لي الشفاء.

(٤) أسيس وحاقة: موضعان.

(٥) «والقلوص»: الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء . . . والجمع من كل ذلك فلائص وقلاص وقلص، وقلصان جمع الجمع» انظر لسان العرب ٨١/٧ مادة «قلص».

الأزمة: ما تمسك وتقاد به من أرسان.

«العدف: الأكل. عَدَفَ يَعْدِفُ عَدْفًا: أَكَلَ. والعَدُوف: الذُّووق أعني ما يُذاق» انظر لسان العرب ٢٣٥/٩ مادة «عدف».